

هوائيات

حديث الناس ليست له نهاية . ولعل هذا هو الفارق حقيقة بين الانسان والحيوان . لان النطق في كل منهما . نريد بالنطق المعنى اللغوي . وانما الحيوان ينطق عند الحاجة اذا جاع او عطش أو أضرت به الأثقال على ظهره . أما الانسان فينطق حباً في النطق ويتكلم بلا حساب .

ينطق ويتكلم باللسان . وينطق ويتكلم بالبنان . هنا نتجلى منفعة الصحافة وفائدتها . الامة التي ليست لها صحافة امة تتحكم فيها اللسان وتالع بها الافواه . والامة تقول في الرد على من تريد تكذيبه : « عنده فهو يتصرف فيها كما شاء » . وحيث ان حديث الافواه حركات في الهواء فالامة التي ليست لها صحافة امة هوائية يقول فيها القائل كلمة ويرمي فيها المغرض خبراً من الاخبار ويتستر فيسير بذلك الهواء طولا وعرضا فما هي إلا ساعة اذ الناس كلهم صدى لما تلقته الاذان من الكذب والبهتان . أما الامة التي لها صحافة فكلامها مكتوب على الاوراق والكتابات ثقل بل اثقال من كاغذ ومطبعة وصاحب مطبعة يعد ولا يفي ويقول ولا يمل . وحكومة لا تذهل ولا تغفل . ويريد يجبس تارة ويعقل فهي سلسلة وقيد لا يمكن معها الا ذكر الواقع والاخبار بالحقيقة .

إياك أعني واسمعي يا جارة

زمني الحكومة اذنها في ابراز هاته المجلة لم تخدم به الامة فقط كما تظنه بل في الحقيقة خدمت به نفسها أيضا اذ ان وجود المجلة تستحيل به الامة من امة هوائية إلى امة تربية ولكن كيفما كان الامر فاما معترفون بالجميل وحيث ان الشاعر العربي يقول اذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وعشرين ما بين صغرى وحجرات للتقليب .

اما المراقبة فيما يرجع للنظافة والتوقي من الاوبئة فانها في المدن الى نظر المكاتب الصحية وفي غيرها امرها منوط بطوائف جواله عددها يبلغ خمسة عشر وهذا القسم الاخير من ابداع ما اسس في المغرب لأجل اجراء المراقبة الصحية في البادية وحماية سكانها والى جانب هذا العمل الجليل الشأن الذي اسس للكبار يجمل أن لا ننسى ما نجز ايضا من الاعمال لأجل وقاية صبيان الاهالي بفضل تلك الفرنسية العظيمة المحترمة قرينتنا المارشال ليوطي وزوجتي المقيمين بعده مدام ستيف ومدام سان من مستشفيات للصبيان ومحلات لاعطاء الحليب للاطفال واخرى للنفاس وملاجئ الايتام . أما كن مشهورة الآن عند الامهات المغربيات .

ولكن قد قضت الاقدار وبالا لاسب ان تترك جهود اطباء السبيل وراءها معالما بحث الضحايا ممن حبسوا انفسهم على خدمة الانسانية وأداء الواجب . فان عدد من مات من اطباء المغرب عسكريين ومدنيين في ساحة العمل بقطع النظر عن ماتوا في ميدان الحرب أنصع برهان على ما ذكرناه ومع هذا فان الاحياء لاتضرب عزائمهم وهم في اقتفاء اثر من سلب دأبون

فقلنا لجناب المدير : ليس في قدرة غيركم ان يصور الحالة على نحو ما رسمتموها لنا من البيان والنصاعة مع شدة الاختصار . نعم الاهالي يعترفون بما نالوا في هذا الشأن وانما نحن اناس نزداد شرة بقدر ما تتوصل اليه من المنح والعطايا . ولأجل هذا جئناكم نعرض على مجادتك امورا كثيرة ولكن بعد هاته التصريحات التي جدتم بها علينا وما اشتتمت عليه من لطيف الاشارات وجلائل النوايا فقد يروقنا أن نبقي اليوم متأثرين بالاعمال التي ذكرتموها وللمجلة عودة الى الموضوع .

ت

ونحن كرام فقد فتحنا هذا الباب نقرأ فيه المكاتيب الواردة فرنكا فقط

الينا ونحجب عليها بعراي ومسمع منها ومجميع الناس تشجيعا على الكتابة لتقييم الاخبار ودحض الشبهات . ومحاربة الهوائيات ولا تقيدها وتفيد الناس معاً . ثم لنا أيضا في هذا المقام نصيحة بل نصائح للحكومة .

نلبث ان لا يبقى من كل ذلك شيء . ان لا تراعي في اختيارها للوظائف الانتماء الى مدينة دون

(من مراکش) بلغنا ان ادارة من اهم الادارات الخزنية الآن اخرى كما فعل مكاتبنا حيث ان الوظائف لا تنسب الى مراکش شاغرة ونحب ان تسند إلى رجل منا إذ هاذة دهور والامور بيد الفاسيين والرباطيين كان مراکش ليست بمدينة المنار الكتبي وغيره من العجائب والغرائب .

وأن لا تسند خطة كيفما كانت إلا لمن له اشتراك في المجلة وعرف بالعفة هذان شرطان لا بد منهما ولا يتصور أن يكون

بغيرهما الانسان وزيرا أو مديرا أو مشيرا الاشتراك لمنفعتنا والعفة لمنفعة العموم . نعم الاشتراك سهل . صور متعددة ومقالات عظيمة (من فاس) بلغنا أن إدارة من اهم الادارات الخزنية الآن فارغة ونحب أن تسند إلى رجل منا جريا على قاعدة الاسلاف رحمه الله

(من الرباط) بلغنا أن إدارة من اهم الادارات الخزنية الآن شاغرة ونحب أن يكون فيها واحد منا مراعاة للحوار وتأكيذا للقاعدة الجارية الآن

(من دوار زروال) بلغنا أن إدارة من اهم الادارات الخزنية شاغرة ونحب أن تسند إلى رجل من البادية فاما لا نرى في الوظائف العليا لأهل المدن حالة ان البادية ليست باقل شأنا بل المدن حجارة وتجارة لا غير اما البادية فاشجار وثمار وأنوار

• جواب المجلة • ذهبنا الى دار الخزن نستخير فوجدنا الادارة

المؤمى اليها مشغولة وجناب المدير صانه الله وأبقاه مشغولا فلا معنى لما كتب به اليها الكتابون والحقيقة ان الازمة تركت الخلق بلاشغال فهم يتحدثون ولكن حيث جعلوا فينا الثقة فلا أقل من ان يرجعوا بنصيحة تنفعهم . النصيحة من اراد الادارة المنشودة فعليه بامرير

الاول أن يتخذ الوسائل لتكون الادارة شاغرة كالكتب الى مجادة صاحبها مثلا يطلب منه أن يتخلى عنها ليكون هو مكانه او غير ذلك . والثاني أن يشترك في المجلة وقيمة الاشتراك ستون وسائل لا تحصى

وان تريد في عدد الوظائف فان شيوع الخبر الذي ذكرنا

إشارة الى حاجة كثير الى ذلك ولا غرابة فان المغرب له مثلا وزارتان وأربع إدارات فقط . حالة ان فرنسا وغيرها من الدول عندها عشرات من الوزراء والمديرين كثيرين وهذا حبيب ظاهر . والحكومة لها مصاحبة في اتباع ما تقترح عليها فكل وزير تزيد في العدد واحد ينقص من طائفة المنتقدين مصداقا لما يقال من ان الزيادة في الشيء نقصان وان كان الاقتراح لا يرضى جناب مدير المالية وهو الرجل الذي لولا التقى لقلت جلت قدرته : فللحكومة الفضولي